غرثان وامراة غرثا الوشاح وهو شاحها غرثان اذا كانت خمصانة البطن فوشاحها لا يجد بطنا يسقط عليه انما هو يجول في كشحها فقد يجمع غرثان في غراثين .

قال الشاعر

اذ يهبط النون ارض الضب يبصرها ... يهلك وتاكله قوم غراثين

او يهبط النون ارض الضب يبصره ... يهلك ويعلو عليه الما والطين

وَمِنَّا الذى نال المدى فى المَطَالِبِ ... وَمَنْ افتشار اكُلُّ عذراء كَاعِبِ

وَالبس عاراً آل بكرٍ وَغالبِ ... وعاف ارتشاف الكاس من كل شارِبِ

وَنادم دُونَ الخلفه زهراً الكواكبِ ... فَهَلْ مثلهُ مِلكٌ نَدِيماهُ نجمانِ

تفسير البيت اما قوله ومنا الذى نال المدى فى المطالب يفتخر هذا الممدوح يقول هو منا ومن ساداتنا وملوكنا وهو قد نال المدى وهو على الغاية القصوى . واما قوله ومن افتشار افتر غلب وسلب . وقالت الخنساء

من عز بز ولم تؤمن بوايقه ... ومن تضعضع ماكول ومشروب

والافتشار هو القسر والغلبة والقهر كالقسر قال

مجلا على قسرلنا فى ذمامه ... وقد كان من لا يجود فسر على

يقال قسرت واقتسرت اذا قهرته على كرهه والقسورة فى قول الله تعالى فرت من قسورة قيل انه الاسد وقيل الرواة والقسورة الصياد

وليس هذا موضعه وقوله كل عذراء فالعذر الجارية البكر التى لم يقتض والجمع العذارى قال امرء القيس

ويوم عقرت للعذارى مطيتى ... فيا عجبا من رحلها المتحمّلِ

فظل العذارى يرتمين بلحمها ... وشحم كهداب الدمقس المفتّلِ

والعرب تقول للبكر زوج الجارية البكر هو ابو عذرايها اى هو الذى اقتضها وازال عذرتها والكاعب قد كعب ثديها ومعنى كعب استدار وقيل كعب تباينوا وقيل الكعب من القصب والقنا وسوت ما بين العقدتين والجمع الكعوب والكعب عظم الساق من الانسان ومن كل ذى اربع والكعبة البيت الحرام وقيل سمى الكعبة التربيعة لانهم يسمون كل بيت مربع كعبة ويسمون الغرفة كعبة وقد تقدم بوينه لغة العرب . واما قوله والبس عاراً آل بكر وغالب واصله من اللباس والبس قال الله تعالى ويلبسون ثياباً خضراً وقال الله تعالى ولباسهم فيها حرير . قال الشاعر

اذا المرء لم يلبس ثياباً من التقى ... تقلّب عريانا ولو كان كاسيا

والعار كلما يستحيى من كشفه وفعله . وقال على بن ابى طالب . الموت اسهل من ركوب العار . والعار يدخل اهله فى النّار . والعار فى رجل يحيد عن العدى . وعلى القرابة كالهزبر الضّارى . والعار ان يلف فى الرماح مقدماً . ويكون فى الهيجا من الفرار . والعار معروف والعرب تقول النار ولا العار وانا اقول العار ولا النار وبعضهم يقول النار ولا العار

Copyright © King Saud University